Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبهذا تجمع الآية الجوانب الحسيّة والفكرية والروحيّة . وتعاون الزوجين فى رحلة الحياة على القيام بمسئولياتهما ، والسعادة بحسن الصحبة .

والأسرة هى الخلية الفطرية التى يعيش فيها الإنسان : ابنا وأخا ثم زوجًا ثم أبًا ثم جَدًّا .. هى المدرسة الأولى التى يتلقى فيها دروس الحنان والمحبة وعرفان الجميل والمسئولية .. «ولقد أرسلنا رسلاً من قبلك ، وجعلنا لهم أزواجًا وذرية» (الرعد : ٣٨) .. وانظر فى وصف يحيى عليه السلام وعلاقته بوالديه قوله تعالى «يايحيى خذ الكتاب بقوةٍ وآتيناه الحكم صبيًّا . وحنانًا من لدنّا وزكاةً وكان تقيًّا . وبرًّا بوالديه ولم يكن جبارًا عصيًّا . وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيًّا» . (مريم : ١٢ – ١٥) . ويقول عيسى عليه السلام بعد ولادته المعجزة وعلاقته بأمه «قال إنى عبد الله آتانى الكتاب وجعلنى نبيًّا . وجعلنى مباركًا أينما كنت وأوصانى بالصلاة والزكاة مادمت حيًّا . وبرًّا بوالدتى ولم يجعلنى جبارًا شقيًّا . والسلام علىّ يوم ولدتُ ويوم أموت ويوم أبعث حيًّا» (مريم : ٣٠ – ٣٣) .

وأول الإحسان إلى الأبناء حسن اختيار الأمهات . والقاعدة العامة فى الإسلام هى قول الله تعالى «إن أكرمكم عند الله أتقاكم» ولهذا دعا المصطفى ﷺ إلى تفضيل ذات الدين فى الزواج فقال ﷺ «فاظفر بذات الدين تَرِبَت يداك» (رواه الشيخان عن أبى هريرة (رضى الله عنه) .

كما شجع أهل الزوجة على تفضيل صاحب الدين فقال «إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه ، فزوجوه ، إلا تفعلوا تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير» (رواه الترمذى عن أبى هريرة (رضى الله عنه) .

ودعا إلى تيسير إجراءات الزواج . ويدخل هذا فى عموم قوله تعالى «وما جعل عليكم فى الدين من حرج» (الحج : ٧٨) . ويحضّ عليه المصطفى ﷺ فى حديثه «إن أعظم النكاح بركةً أيسره مئونة» (رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن عائشة رضى الله عنها) (المشكاة : ٢ : ١٦١ حديث رقم ٣٠٩٧) . وإن كان يسر الصداق أمرًا اعتباريًّا يختلف من موطنٍ إلى موطن ، ومن زمنٍ إلى زمنٍ .. هذا مع إقامة حفلٍ ملائمٍ يسعد به الزوجان ، ويجتمع الأهل والأصدقاء